النقود النحاسية المسكوكة في دمشق في القرنين الأول والثاني الهجريين

الدكتور غزوان ياجي

فلوس جمع فلس، وهو الاسم اليوناني اللاتيني، وربما هو الاشتقاق غير المباشر من الأرمينية أو العبرية. ومع ذلك، فقد وصل إلى العرب من البيزنطية، واشتقت كلمة فلوس العربية التي تعني عملات معدنية مصنوعة من النحاس أو البرونز.

عقب الفتح الإسلامي، استخدم العرب هذه الفلوس في التجارة، وحافظوا على العملة الأجنبية الأصلية. وكان وزن الفلس 30 جرامًا خلال عهد الإمبراطور أنستانس الأول (491-581 م)، وكان محفورًا على الجزء الخلفي للعملة الحرف 'م'، وانخفض وزن هذه العملة تدريجيًّا حتى وصل إلى 6 جرامات خلال الفتح الإسلامي.

عندما غزا العرب المسلمون بلاد الشام لاحظوا أهمية هذه القطع النقدية، وتم سَكّها؛ لتكون مماثلة لعملات بيزنطية في طبرية، وقنسيرين، وحلب، وحمص، ودمشق، وفلسطين... إلخ.

من خلال النقوش والرسومات، عكست العملات النحاسية التغيرات السياسية والاقتصادية والإدارية التي خضعت لها دمشق تحديدًا والدولة الإسلامية بصفة عامة.

يمكننا تقسيم فلس النحاس إلى ثلاثة أنواع رئيسية، كل واحد منها يمثل فترة تاريخية، ونوعًا أو أنواعًا مختلفة، وكذا الشكل العام والرسومات.

يتضمن الجزء الأول الفلسات العربية البيزنطية إبَّان الاستيلاء على دمشق في 14 هـ / 636 م، أي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب حتى بداية الإصلاح النقدي، أي التعريب من قبل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في 73 هـ / 692 م .

هذا النوع يتكون من نوعين كل منهما مقسم إلى عدة أنواع فرعية. يُظهر النوع الأول الإمبراطور وهو يجلس على عرشه، أما النوع الثاني فيظهر الإمبراطور في عشرين موقفًا مختلفًا. وتعتمد كل المواقف على لغة الحفر، سواء اليونانية اللاتينية أو العربية اليونانية اللاتينية أو العربية اليونانية.

يتضمن الجزء الثاني نقشًا من آل عبد الملك بن مروان، والذي بدأ خلال بداية مرحلة التعريب 73-77هـ / 692-696 م؛ حيث تم في هذا العام الانتهاء من التعريب أثناء عهد عبد الملك بن مروان.

يتكون الجزء الثالث من النقود العربية الإسلامية التي تم سَكّها في 77هـ، حتى نهاية مرحلة التعريب في نهاية القرن الثاني الهجري. بعدها بقيت النقود النحاسية حتى العصر الحديث.

في هذا البحث نتحدث عن النقود النحاسية، محاولين التفريق بين جميع الأنواع من خلال وصف وتحليل محتوياتها، والاختلاف بين بعضها البعض.